فيها ألفاظ التفخيم والتبجيل .. وشاع التسجيع في الانشاء ، وحدث في تلك الدول وظائف جديدة ، وتنوعت الوظائف القديمة ، فحدث في اللغة ألفاظ جديدة ، او تنوعت الالفاظ القديمة للتعبير عن تلك المستحدثات .

السجع والتفخيم

فالتفخيم والتبجيل والتمليق ، اقتضت العناية في تنميق العبارات وتحشيتها ، وكان السجع قد اشتهر على أقلام الكتاب ، فبالغوا في تنميقه وتوسيعه . والتزام السجع ،يدعو الى استخدام الالفاظ الوحشية المهجورة ، حتى يصير الى ما تنفر منه الاسماع .

والسجع حسن اذا جاء عفوا بلا تكلف ، لا ان يتعمده المسجعون بالتعمل والتصنع حتى يمجه الذوق ، وينفر منه السمع . وأصبح التسجيع في ذلك العصر كثيرا ، يتفاخر به اكبر الكتاب ، والناس يومئذ يعدون ذلك مستحسنا ، ونحن نراه قبيحا ولو كان قائله من أشهر الكتبة ، كالعماد الاصفهاني فانه تعمد التسجيع في كلامه عن فتح بيت المقدس ، في كتابه المسمى الفتح القسي ، وهو من أشهر كتبه . واليك عبارة منه تدل على باقيه ، وهي قوله في رحيل صلاح الدين للفتح : «رحل من عسقلان للقدس طالبا . وبالعزم غالبا . وللنصر مصاحبا . ولذيل العز ساحبا . وقد أصحب رَيَض مناه . وأخصب روض غناه . وأصبح رائج الرجاء . أرج الأرجاء . سيِّب العُرف . طيب العرف . طاهر اليد . قاهر الايد . سني عسكره قد فاض بالفضاء فضاء . وملأ فأفاض الآلاء . وقد بسط عثير فيلقه مُلاءته على الفلَق . وكأنما اعاد العجاج رأدَ الضحى جنح الغسق . فالارض شاكية من أجحاف الجحافل . والسماء حاظية بأقساط القساطل الخ» .